# النزعة الصوفية في الفن المصري القديم وأثرها على فناني التصوير الحديث *

إعداد

أ. عبدالنعيم خلف فرحان
باحث ماجستير

تحت اشراف

أ.م.د. محمد ثابت بداري
أستاذ مساعد التصوير
ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون التعليم والطلاب
جامعة أسيوط

أ.م.د. سحر بطرس نجيب
أستاذ مساعد التصوير
بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٤٨) ـ أكتوبر ٢٠١٧

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المنارة للاستشارات
www.mar

المنارة للاستشارات
www.mar

# النزعة الصوفية في الفن المصري القديم وأثرها على فناني التصوير الحديث

إعداد

أ . عبدالنعيم خلف فرحان*

أ.م.د . محمد ثابت بداري**  أ.م.د . سحر بطرس نجيب***

**الملخص**

إن التصوف كفكرة ومضمون إنما نشأ مع نشأه الإنسان، حيث أن الإنسان منذ نشأته وهو يتطلع إلي عالم ما وراء الطبيعة، بل وإلي الاتصال بهذا العالم ومحاولة الوصول إلى سر الوجود وخالقه، ومحاولة التقرب إلي هذا المبدع بالعبادات والشعائر والطقوس المختلفة، ويلاحظ هذا في الحضارات المختلفة وخاصة المصرية القديمة، حيث أن المصريين القدماء أسسوا لمفهوم التصوف منذ آلاف السنين. فقد قال المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي زار مصر سنة ٥٠٠ قبل الميلاد إن من بين شعوب العالم المصريين وهم اكثر شعوب العالم صحة وسعادة وتديناً، والتدين في مصر القديمة كان محورة الرئيسي الوعي الكوني وهو ما يعرف الأن في الثقافات الشرقية بالصوفية. وتستعرض هذه الورقة البحثية النزعة الصوفية في الفن المصري القديم. . حيث يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل النقاط التالية :

١. مقدمة ( مشكلة البحث – أهداف البحث – أهمية البحث – حدود البحث – المنهج المتبع ) .
٢. المفاهيم والمصطلحات والتعاريف .
٣. السمات الفنية للفن المصري القديم .
٤. الصوفية في الفن المصري القديم .
٥. الرمز في الفن المصري القديم والمقاربة الدلالية في الفكر الصوفي
   - رمزية الأنثى .
   - البا الفرعونية .
   - رمزية الغزالة .

* مدرس النسيج و الملابس كليه التربية ـ جامعه نجران المملكة العربية السعودية

** أستاذ مساعد التصوير ووكيل كلية الفنون الجميلة لشئون التعليم والطلاب جامعة أسيوط

*** أستاذ مساعد التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط



المنارة للاستشارات

www.mar

٦. نماذج فنانين من العصر الحديث تأثروا بالنزعة الصوفية في الفن المصري القديم.

٧. نتائج وتوصيات.

## أولاً: مقدمة البحث:-

ارتبطت الحضارة الفرعونية بفكرة البعث والخلود ووجود آلهة واجبة التقديس والتبجيل، ولقد أسهم هذا اسهاماً كبيراً في الارتقاء بالحضارة الفرعونية، حيث أن ما أنتجه الفنان المصري حمل بين طياته مظاهر معتقده الفكري، فالعمل الفني لديه ارتبط بالصوفية من خلال النظرة التأملية للكون و عناصره، حيث أنه منذ نشأته وهو يتطلع إلي عالم ما وراء الطبيعة، بل وإلي الاتصال بهذا العالم ومحاولة الوصول إلي سر الوجود وخالقه، ومحاولة التقرب إلي هذا المبدع بالعبادات والشعائر والطقوس المختلفة، "وكانت الرسوم الأولي والتماثيل والأغاني والرقصات جزءاً من الشعائر، وإنما انفصلت مؤخراً عن العبادة وأصبحت توجد مستقلة. فعندما رسم الإنسان البدائي الحيوان الذي يعتزم صيده. فيما يسمى «سحر الصيد» كان هذا نوعاً من العبادة، صلوات لكي ينجح في مهمته"[١]

إن المصريين القدماء أسسوا لمفهوم التصوف منذ آلاف السنين فقد "قال المؤرخ اليوناني هيرودوت الذي زار مصر سنة ٥٠٠ قبل الميلاد إن من بين شعوب العالم المصريين وهم اكثر شعوب العالم صحة وسعادة وتديناً، والتدين في مصر القديمة كان محورة الرئيسي الوعي الكوني وهو ما يعرف الأن في الثقافات الشرقية بالصوفية"[٢]

ومن هنا كان لابد من دراسة النزعة الصوفية في الفن المصري القديم ودراسة بعض نماذج من الأعمال الفنية لفنانين تأثروا بتلك النزعة في أعمالهم

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما مدي تأثير النزعة الصوفية في الفن المصري القديم علي فن التصوير الحديث.

## فروض البحث:

يفترض الباحث أن هناك علاقة إيجابية بين بعض فن التصوير في العصر الحديث والنزعة الصوفية في الفن المصري القديم.

---

[1] علي عزت بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة: محمد يوسف عدس، مؤسسة العلم الحديث – بيروت، ١٩٩٤م، ص١٤٦

[2] Moustafa Gadalla, Egyptian Mystics, Tehuti Research Foundation, United States of America, 2003,page8



المنارة للاستشارات
www.mar

## أهداف البحث:

- التعرف علي النزعة الصوفية في الفن المصري القديم، وعلاقتها بالرؤية الفنية.
- التعرف علي بعض النماذج الفنية التي تأثرت بالنزعة الصوفية في الفن المصري القديم.

## أهمية البحث:

يسهم هذا البحث في تسليط الضوء علي علاقة الصوفية بالفن قديماً وحديثاً. وتبصرة الباحثين وطلاب الفنون بأهمية التوجه للفنون القديمة والارتباط بالتراث وإحيائه من خلال رؤية فنية حديثة.

## حدود البحث:

- **حدود مكانية:**

- يتناول البحث بالدراسة والتحليل مختارات من الفن المصري القديم، والتي تحتوي علي بعض سمات النزعة الصوفية.
- يتناول البحث بالدراسة والتحليل مختارات من أعمال الفنانين الأجانب والمصريين والتي تحتوي أعمالهم علي بعض ملامح النزعة الصوفية.

- **حدود زمانية:**

- يقتصر البحث علي دراسة أثر النزعة الصوفية في الفن المصري القديم وفن التصوير في العصر الحديث.

## منهج البحث :

يعتمد هذا البحث علي المنهج التاريخي في معرفة تاريخ الفن المصري القديم والتعرف علي أمثلة مختلفة تتعلق بالفنانين الذين استفادوا من النزعة الصوفية في الفن المصري القديم.

## ثانياً : المفاهيم والمصطلحات والتعاريف :-

- **الصوفية:**

هي الارتقاء من المعطيات التجريبية ومظاهر العالم المادي والحسي الي عوالم روحية مثالية تكشف عن الحقائق الخفية الكامنة في الاشياء.[1]

**التصوف لغوياً:**

[1] ماهر كامل نافع الناصري: النزعة الصوفية في الرسم العراقي الحديث، مجلة بابل- العلوم الإنسانية، العدد ٥، المجلد٢٢، ٢٠١٤م، ص١٢٢٦



المنارة للاستشارات
www.mar

(تصَوَّفَ) فلانٌ: صار من الصُّوفيَّة، (التَّصَوُّفُ): طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل، لتزكو النفس وتسمو الروح. و(علم التصوف): مجموعة المبادئ التي يعتقدها المتصوفة والآداب التي يتأدبون بها في مجتمعاتهم وخلواتهم.[١]

- **التصوف**:

التصوف نزوع ذاتي تأملي يعتمد على خيال الفرد وتجربته وذوقه ويهتم على الخصوص بالنفس وصفاتها.[٢]

**السمات الفنية للفن المصري القديم:**

تميز الفن المصري القديم بمجموعة من السمات الفنية التي جعلته يأخذ طابعاً متميزاً وكان من أهمها:

١- أنه فن تسجيلي في المقام الأول فقد اتجه الفنان المصري الي تسجيل كل صغيرة وكبيرة في حياته بواقع خاص.

٢- دائماً ما كان يرسم الملك اكبر من عامة الشعب ومن زوجاته واولاده. وكانت غالباً ما ترسم الأجسام من الجنب، والصدر والعين من الأمام.

٣- أهتم بالرمز فالرمز دلالة خاصة في الفن المصري القديم حيث كان يغلب عليه الرمزية في التعبير وجمال الخطوط.

٤- كان للعقيدة الدينية الأثر الواضح علي الفن المصري القديم.

٥- لم يكن في الفن المصري القديم تجسيم أو منظور في التصوير والألوان كانت تأخذ طابع الزخرفة فهي صريحة تعتمد علي التنوع والتناغم.

**الصوفية في الفن المصري القديم:-**

لقد ساعدت فكرة وجود إله لدي المصري القديم في أن تنمي لديه وعيه بما حوله فاتجه لمحاولة فهم ما يحيط به من ظواهر، وقد أدي ذلك إلى أن معظم ما أبدعته يده من أعمال فنية جاءت نابعة من إحساسه ووعيه بما حوله فظهر تأثير ذلك كله في مخرجاته الفنية والتي ظهرت محملة بحس صوفي وروحانية عالية مفعمة بمفاهيم خفية للتواصل مع القوي الكونية "فقد اعتمد قدماء المصريين في نشر الوعي الروحي بين جموع الشعب علي تجميع الفلسفة والحكمة القديمة في شكل قصص ميثولوجيه تتناول نشأة الكون وتطوره ومنها الأسطورة الشهيرة (أسطورة بعث أوزيريس) و(أسطورة حورس وست)."[٣]

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٩٥م، ص٣٧٤

[2] محمد عباسة: التصوف الإسلامي بين التأثر والتأثير، مجلة حوليات التراث، العدد ١٠، ٢٠١٠م، ص٥

[3] مواتا آشبى: اليوجا المصري (الجزء الأول) فلسفة التنوير (المعرفة الروحانية)، ترجمة/ صفاء محمد، ص١٥



المنارة للاستشارات
www.mar

إن الأسس المكونة للديانة والمفاهيم الكونية والآلهة في مصر القديمة "لم تكن قائمة علي أسس منطقية بقدر ما كانت رمزية الطابع. وقد سعى المجاز الذي تم توظيفه لتفسير الكون والآلهة إلي تصغير الظواهر الكونية، وما لا يمكن معرفته بالتالي إلى مقياس أرضى. وكانت الآلهة ماعت واحدة من الأسس الجوهرية للاهوت المصري، وتشخيصاً للنظام الكوني والحقيقة. وكان التوازن الذي تمثله ماعت ضد قوى الاضطراب يتم التأكيد عليه عبر ممارسات طقسية للملك وممارسات يومية لرعاياه."[١]

لقد كان المصري القديم دائم التأمل، مشغول بالرمز والروحانيات، فقد كانت له طرقه واساليبه ورياضاته الروحية في الوصول للمعرفة والتي كانت تشبه الي حد كبير في تكوينها وتركيبها ورياضاتها الروحية الرياضات الروحية للصوفية، وان ما تركه لنا المصري القديم من لوحات وتماثيل تزخر بمظاهر التأمل، حيث حاول الفنان المصري أن يعبر من خلال الفن عن معتقداته الدينية وأفكاره عن أصل الكون، فقد كان للدين دافع قوي ومحرك رئيسي وراء أعماله الفنية، فكان منجزه الفني مجند لإيضاح المبهم، حيث لجاء "الي العمل وفق آلية منهجية تجاوزت في حدودها الواقع وعبرت عنه برؤى رمزية (تجريدية) أضفت الي التماثيل والرموز تلك العظمة والجلال والسمو الروحي، فكان بذلك فناً أستقراطياً خالصاً غير ان هناك اسلوباً فنياً انسحب علي الطبقات الدنيا من المجتمع المصري نتيجة لغياب المحددات والاوامر المتزمتة. فبعد استشعار الفنان بالحرية أنطلق يعبر عما تجيش به مشاعره وأحاسيسه تجاه الواقع المعاش فأخذ يجسد الحياه اليومية بجميع عناصرها وتفاصيلها وفق رؤية واقعية تشخيصية."[٢] فالفنان المصري القديم في نتاجه الفني نجد أنه حينما أراد التعبير سلك ثلاثة أساليب فنيه كانت بمثابة تلخيص لكل ما أنجزه وهي كالاتي:

"١- التعبير المباشر الذي تجلي من ملاحظته للطبيعة بجميع عناصرها من حيوانات ونباتات واختلاف مناشط الإنسان فيها وتصوير ذلك كله تصويراً صادقاً لا يشوبه تحوير ما، مقترباً من النموذج الطبيعي محافظاً علي واقعيته، شكل (٤)

٢- تعبير ارتقي الي مستوي الفلسفة والسمو الفكري علي نحو ما يتجلى في مقابر نفر من الأشراف امثال (خع- إم- حات)، و(رعموسي)، و(خرو- إف)، شكل (٥)

٣- تعبير رمزي لا تدل فيه الاشكال دلالة صريحة ظاهرة بل دلالة فنية وغامضة، شكل ( ٦ )."[٣]

---

[1] دوجلاس بريور- إيملى تيتر: مصر والمصريون، ترجمة/ عاطف معتمد- محمد رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠١٥م، ص ١٦٧

[2] عبدالكريم عبدالحسين الدباج: جدلية التشخيص والتجريد في الفن الإسلامي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، ٢٠١٣م، ص١٥٦

[3] عبدالكريم عبدالحسين الدباج: جدلية التشخيص والتجريد في الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص١٥٤



المنارة للاستشارات
www.mar

شكل ( ٤ )

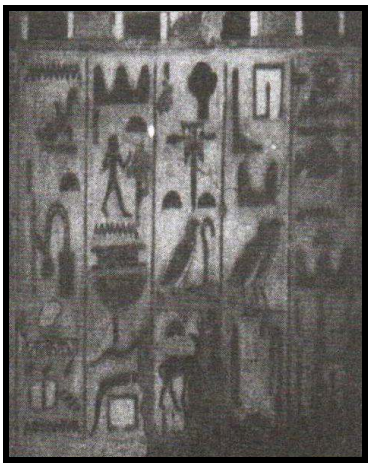

شكل ( ٥ )

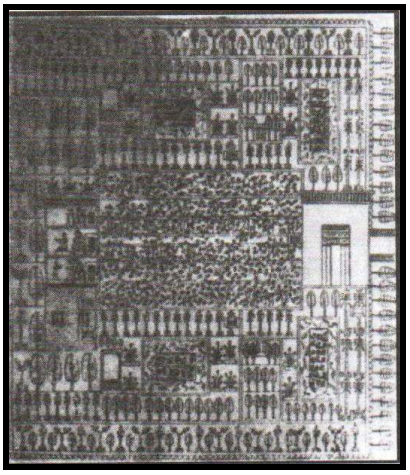

شكل ( ٦ )

**الرمز في الفن المصري القديم والمقاربة الدلالية في الفكر الصوفي:-**

أبدع المصري القديم في استخدامه للرموز حيث تعددت في الحضارة الفرعونية الرموز وتنوعت، وقد كان للرمز استخدامات كبيرة في حياتهم، فالرموز لدي المصري القديم كانت تحمل الكثير من المعاني والدلالات، فقد كان "المصريون القدماء يستخدمون صور الكائنات كرموز تدل علي أمور معنويه، ومن هذه الرموز ( الحية ) التي تمثل رمز الحكمة، والتي تصور علي صولجان ( أوزيريس ) وتكلل تاج ( ايزيس ) وكانت كائنات ( العالم الإلهي ) بالنسبة للعقلية المصرية، تدرك بـ ( الرمز ) الذي يحول عناصر ذلك العالم إلي مظهر ملموس، يدرك بالحواس."[1]

[1] محسن محمد عطية: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص٤٥



المنارة للاستشارات
www.mar

لقد أمعن المصري القديم في استخدام الرمز "فالرموز بطبيعتها هي بؤرة للتأملات الخيالية والعواطف وقد شاعت الرمزية في الفكر المصري القديم فالعين مثلاً رمزاً للقوة المدمرة وللضوء المغشى للأبصار وللنار والعواطف التي يمكن أن توصف بتلك الصفات، والعين علي كوكبنا الأرضي رمزاً للملكية بمعناها الدال علي القوة المجردة بينما كانت في الكون عيناً للرب وتمثيلاً لحرارة الشمس اللافحة."[1] ولقد كان للفنان المصري القديم فلسفته الخاصة مع عالم الأرقام والرموز وعلم الرياضيات فقد أبدع ما أبدع من أعمال فنية بحسابات دقيقة مستنداً الي الظواهر الكونية وحساباتها فقد كان لعلم العدد والرمز لديه قدسية خاصة، ساهم في انشاء حضارة ذات طابع فلسفي صوفي تهتم ببواطن الأمور. فالفنان المصري عندما صاغ أعماله الفنية لم يكن ذلك من قبيل الصدفة أو الهوس الفني وانما كان وفق قواعد ونسب "فيذكر أفلاطون أنه أعجب بالتصوير الذي وجده في آثار قدماء المصريين، لأنه كان يعتمد علي أقدم النسب المعبرة عن حقيقة الشيء، والأمثلة كثيرة من التصاوير الجدارية التي عبر فيها الفنان عن موضوعات الحياة اليومية يتمثل فيها حب الفنان المصري القديم علي تسجيل أدق تفاصيلها مراعياً في ذلك المحافظة علي عنصر الإتزان شكل ( ٧، ٨ )، كذلك التنوع داخل التصميم الواحد وتنغيم الفراغ مع الأشكال، كل ذلك في إطار تكوينات متزنة متناسقة متناسبة كما في شكل ( ٩ )."[2]

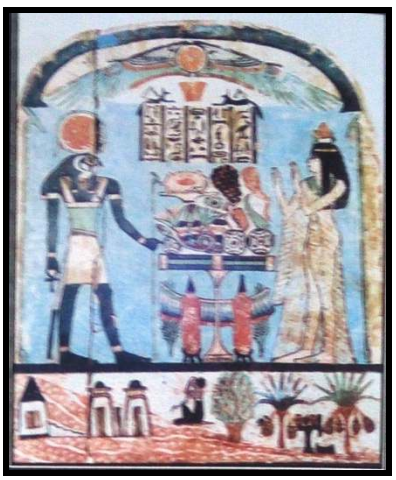

شكل (٧)- تقديم القرابين للآلهة ( رع حور أختي)- وادي الملكات للأسرة (١٩) طيبة

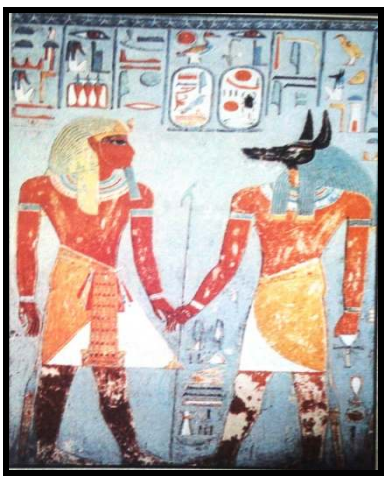

شكل (٨)- الإله أنوبيس يرحب بالملك حور محب ١٣٢٧ق.م

[1] لمياء محمود قطب حسن: دور الكتابة في صياغة العمل الفني في الحضارة المصرية القديمة ( دراسة تحليلية نقدية)، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٥م، ص٧٦

[2] ياسر محمد فضل ابراهيم: تطور مفهوم التناسبات العددية في مختارات من الفنون القديمة والحديثة والإفادة منها في إبداع تصوير مصري معاصر. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، ص ٩٣،٩٤



المنارة للاستشارات
www.mar

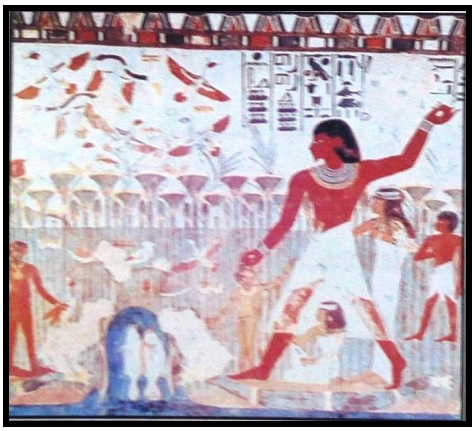

**شكل (٩) - نقش حائطي يمثل الأمير (نخت) يصطاد الطيور والسمك ومعه أولاده من مقبرته بطيبة – بالأقصر- الدولة الحديثة ١٥٠٠ق.م.**

**رمزية الأنثى:**

كان للرمز الانثوي في الحضارة الفرعونية مكانة متميزة فقد حُمِّلَ كثير من المعاني والدلالات فظهرت المرأة كمعبودة من المعبودات جسدت معاني العدل فكانت الآلهة (ماعت) والحب فكانت (حتحور) والوفاء والإخلاص فكانت (إيزيس) والقوة فكانت (سخمت) وقد حَملَّ المصري القديم المرأة من القيم والدلالات الرمزية ما جعلها وعاء الحكمة، فالجوهر الأنثوي انما كان عند المصري القديم رمزاً لما تتضمنه المرأة من معان واسرار فقد كانت إيزيس "الآلهة الكبرى، والرمز المقدسي الذي يثير انطباعات وايحاءات ارتبطت بتعاقب الفصول والحركة الدورية للأفلاك، وبالخصب والنماء، وكانت رمزاً لتعليم المصريين الزراعة والصيدلة التي تستخرج بها عصارة النباتات التي تعالج الأدواء وتشفي الأسقام، أما الدموع التي كانت تذرفها فأنها تزيد ماء النيل الذي ما أن يفيض حتي يخصب الأرض بالغرين الوفير. وقد اعتقد المصريين أن روحها تسكن الشعرى اليمانية **star Sirius** ، التي كان يعد ظهورها في الإنقلاب الصيفي للشمس علامة علي عودة الفيضان."[١]

كان الجوهر الأنثوي بالنسبة للمصري القديم رمزاً موحياً لكثير من الدلالات والتي أتفق في بعض الأحيان معها الفكر الصوفي فقد نظر الصوفية للجوهر الأنثوي رمزاً موحياً دالاً علي الحب الالهي وتجلياته، فالجوهر الأنثوي لدي الصوفية " قد أشرب رمزاً معرفياً، لأنه لما كانت الأنثي في التصورات الصوفية تجسيداً للنفس، ولما كانت معرفة النفس هي معراج الإنسان الي معرفة الرب، لزم أن تكون معرفة المرأة من خلال عاطفة الحب المتوهج موصلة الي الله."[٢] فالصوفية قد أعتبروا المرأة صورة للنفس فبثوا اليها شكواهم ووجدهم.

---

[1] عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي، ١٩٧٨م، ص١٢٦

[2] عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، مرجع سابق، ص١٥٢



المنارة للاستشارات
www.mar

**البا الفرعونية:-**

صور المصري القديم البا علي شكل طائر اللقلق يحمل رأس المتوفي (شكل ١٠)، وكان لاختيار الفنان المصري لذلك الطائر مدلوله الباطني المحمل بالنزعة الصوفية، فاللقلق معروف بأنه من الطيور المهاجرة والطيور المهاجرة معروفه بحنينها الي الموطن الأصلي "وبقدرتها علي تذكر طريق العودة الي الوطن عن طريق الحدس فبمجرد انتقال الإنسان الي العالم الأخر تخرج منه البا علي شكل طائر اللقلق لكي تقوم بإرشاد الأنسان لطريق العودة الي الوطن الأم الي عالم الروح."[١] وهذا يتفق مع ما نظرت به العرفانية الصوفية للطير بصفة عامة، فقد كان للطير في الفكر الصوفي نظرة ومدلول خاص حيث عبر بعض شعراء الصوفية بالطير عن الروح وأكسبوا الطير نفس الدلالة الفرعونية ، ففى تراث الشعر الصوفي اكتسبت صورة الطائر نفس الدلالة "ورمز الشعراء بها الي تذكر الروح عالمها المثالي الأول وحنينها اليه حنين الغريب الي وطنه، وتظهر هذه الدلالة في قصيدة ابن سينا العينية وفي رسائل الطير والمنظومات المطولة كالقصيدة المعروفة (بمنطق الطير) لفريد الدين العطار، والقصائد الغنائية التي استلهمت هذه الدلالة عند ناصر خسرو وجلال الدين الرومي ومحي الدين بن عربي وغيرهم من الشعراء."[٢]

"شكل (١٠ ) روح "آني" (البا) ترفرف فوق المومياء وتمسك برمز الأبدية"[٣]

**رمزية الغزالة:**

ظهرت صور الغزال في رسومات المصري القديم علي جدران المعابد، كما استخدمت كأشكال لأواني وملاعق تجميل وعلي القلائد الفرعونية، ولقد كان يرمز الغزال لدي المصري القديم "الي الموطن الذي توجد فيه أرواح الأحباب الراحلين، ويعود ذلك الرمز في التراث المصري الي نصوص الأهرام (منذ حوالي ٤٥٠٠ ق.م) حيث جاء فيها أن حورس و إيزيس و تحوت كانوا يبحثون عن

2)http://crownofegypt.blogspot.com.eg/2013/03/ka-and-ba.html

[2] عاطف جوده نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م، ص٢٥٠

[3] برت إم هرو: كتاب الموتي الفرعوني، ترجمة عن الهيروغليفية/ السير: والس بدج، الترجمة عن العربية/ فليب عطية، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م، ص٢٨٠



المنارة للاستشارات
www.mar

أوزوريس وبعد البحث عثر حورس علي أبيه أوزوريس في (أرض الغزلان). وفي عيد ال (حب- سد) السنوي (حيث كان الملك يبعث من أوزيريس الي حورس) نجد أن مقدمة القارب الذي كان يحمل موكب الاحتفال كانت تأخذ شكل رأس الغزالة لترمز الي المكان الذي رحلت اليه روح أوزوريس. شكل ( ١١ )"[١]

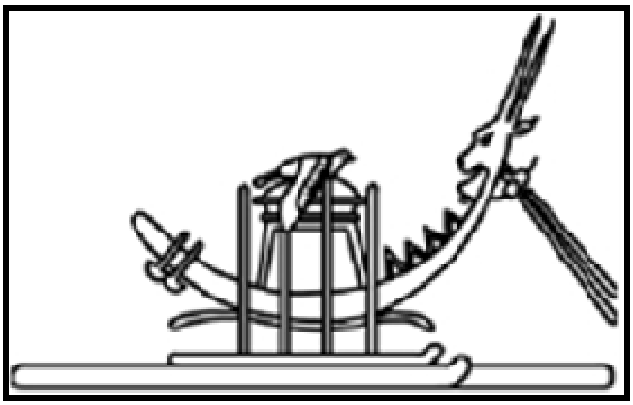

شكل ( ١١ )

ان مما لاشك فيه أن الصوفية قد استندت في تناولها للرموز والاشكال والالوان الي الموروث الحضاري للحضارات السابقة والتي كان من بينها الحضارة الفرعونية وهي الحضارة التي كان لذو النون المصري وهو من الصوفية الأوائل محاولات في فك شفرة اللغة الهيروغليفية، فقد "برع في فنون التنجيم وفك الطلاسم. وكان من المنشغلين بحل رموز ورق البردي في إخميم، التي كانت حافلة بالرسوم القبطية القديمة. وقد تمكن بالفعل من حل كثير من رموزها ونقوشها، فصارت معلومة للناس بعد جهل، وواضحة بعد غموض."[٢] ولعل هذا يفسر تقارب الرؤي بين الصوفية ورياضاتها وبين العلوم الروحية للحضارة الفرعونية.

**نماذج فنانين تأثروا بالنزعة الصوفية في الفن المصري القديم وظهر ذلك عبر منجزهم الفني:**

تتمثل النزعة الصوفية في الفن المصري القديم في البحث عن المعاني الدفينة وراء المظاهر الشكلية للمنجز الفني، ولقد سعا كثيرٌ من فناني العصر الحديث نحو الاستلهام من الجذور المصرية وشغلتهم تلك الحضارة لما لها من ثقل فني وفكري، فالحضارة الفرعونية مليئة بالدلالات والقيم التي كانت منهلاً عذباً لهؤلاء الفنانين. وقد كان (**جوجان**) أحد هؤلاء الفنانين الذين استمدوا من عبق الماضي المصري القديم مفردات منجزهم الفني، فقد كان جوجان "معروفاً باستخدام الطابع المصري في كثير من لوحاته، ففي لوحته ( السوق ) (شكل ١٢) (تصوير زيتي) منظر في تاهيتي لخمس سيدات يجلسن في وضع متراص، وفي حالة وقار حالمة، أو صارمة، ويؤدين حركات أشبه بالطقوس، وهذا العمل

1)Moustafa Gadalla, Egyptian Mystics, Tehuti Research Foundation, United States of America, 2003,page135

[2] عمار علي حسن: فرسان العشق الإلهي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م، ص٣٢٨



المنارة للاستشارات
www.mar

يذكرنا بالجداريات المصرية بشكل كبير، ونلاحظ حركات الأيدي للجالسة في أقصي اليسار ما يؤكد بوضوح تأثير الفن المصري القديم علي جوجان"[١]

شكل ( ١٢ ) لوحة السوق للفنان جوجان

شكل ( ١٣ ) تفصيلة من جدارية بمقبرة "نب آمون " المتحف البريطاني(٢)

ويتضح من خلالها مدي التقارب بينها وبين لوحة الفنان بول جوجان ( السوق).

[1] إيناس صالح حسني: جسر الصورة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠١٦م، ص٦٢

1) http://collectingegypt.blogspot.com.eg/2013/06/british-museum-part-b-where-i-am-blown.html



المنارة للاستشارات
www.mar

والأمر لم يقتصر علي جوجان في تأثره بالفن المصري القديم، فنجد الفنان (بابلو بيكاسو) قد تطرق إلي المعالجات الفنية لدي الفنان المصري القديم في رسم الأشكال، والسمات المميزة لهذا الفن المصري، فنراه قد استلهم من الفن المصري القديم تعدد الزوايا في الرؤية، واتجه "إلي تصوير المشخصات عموماً في حالة حركة، بناءً علي معرفة الفنان بحقيقة الجسم وليس علي ما يراه من خلال المنظور الهندسي الوهمي، لهذا رسمة من عدة زوايا في وقت واحد، ورسم الإناء بفوهة دائرية وكأنه يطل عليه من أعلي وبقاعدة علي خط مستقيم وكأنه يراه في مستوي نظره".[1]

لقد وقع بيكاسو أسيراً للفن المصري القديم فنراه قد وضع "رأس الطائر علي جسم انسان مفتول العضلات وهو منظر كثيراً ما كان يفعله الفنان المصري القديم في تماثيله ورسوماته، وقد ظهر هذا الكائن من الأمام وظهرت رجلاه من الوضع الجانبي كما فعل المصري القديم. ففي الشكل ( ١٤ ، ١٥ ) بعض الرسوم التي نفذها بيكاسو لهذا الكائن (حورس)، أما في الشكل ( ١٦ ) فنجد بيكاسو قد رسم صورة لنفسه وهو يرتدي قناعاً مصرياً."[2]

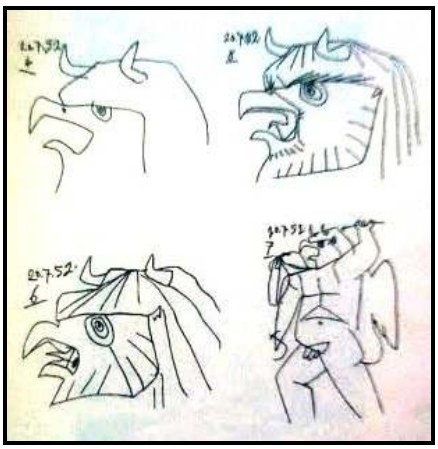

شكل ( ١٤ )

شكل ( ١٥ )

[1] عز الدين نجيب: موسوعة الفنون التشكيلية في مصر – الفن المصري القديم، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م، ص١٤

[2] إيناس صالح حسني: جسر الصورة، مرجع سابق، ص٢٠٩



المنارة للاستشارات
www.mar

شكل ( ١٦ )

ولم يقف الفنان المصري القديم الحديث دون أن ينهل من عبق ماضية ويستشف القيم الجمالية في ذلك الفن المصري الخالص، فجاء نتاجه الفني محمل بنزعة صوفية ذات إرث مصري خالص. ومن هؤلاء الفنانين الفنان ( صبري منصور ) حيث ارتبط "بالحضارة المصرية القديمة فى بعض اللوحات التى رسمها عقب زيارته للأقصر فى عام ١٩٨٩ تقريبا، حيث نراه يستلهم بعض الأشكال الآدمية والآلهة التى نجدها مصورة على جدران المعابد القديمة بصورة مباشرة، وهذا ما يظهر واضحا فى لوحة " زيارة لمعبد قديم " فنراه يرسم حطاما لصورة جدارية يظهر فيها شكل آدمى يأخذ الوضع التشريحى نفسه فى الفن المصرى القديم، كما نجد شكلا من أشكال الآلهة الفرعونية حيث يظهر بجسم إنسانى ورأس طائر، ويأخذ قدرا من التجسيم.. وبالإضافة إلى ذلك نجد أشخاص ( صبرى منصور ) الخاصة مثل المرأة ذات الشعر الكثيف المسترسل تظهر منحنية إجلالا لذلك الإنسان المقبور فى تابوته، أو تقف تعظيما لذلك الإنسان المصرى القديم."[1] ومن أعماله الفنية التي توضح تأثره بالفن المصري القديم شكل ( ١٧ )

شكل ( ١٧ ) من أعمال الفنان صبري منصور(٢)

1) http://fenon.com/sabry-mansour/
2) http://sabrymansour.com/gallery.html



المنارة للاستشارات
www.mar

ويعد الفنان ( عبدالوهاب مرسي )أحد الفنانين الذين ظهر في إنتاجهم الفني التأثر الواضح بالفن المصري القديم فقد اتخذ "طريقه الصعب نحو تطوير الموتيف الفرعوني والتزم كمصور عصري بالتعامل مع سطح اللوحة التصويرية والايهام بالتجسيم الخفيف أسوة بالجداريات الفرعونية.. تمسك عبد الوهاب مرسي بالتيمة المصرية إلى أبعد الحدود ثم قام بتحريك الموتيف وأحيانال يكون الموتيف بطلا أو يصبح جزءا من تكوين تجريدي مرة أخرى.. تميز الفنان عبد الوهاب مرسي بكثافة اللون واستخدام سكين المعجون بمهارة وعفوية وتوافر لديه عنصر القصد في كل تكويناته مما جعل لشخصيته الفنية المتكاملة مذاقا حارا وخاصا لا يباريه فيه أحد بألوانه الساخنة المعبرة عن الطبيعة المصرية."[1]

**شكل ( ١٨ ) لعبة مصرية ١٩٦٣م للفنان (عبدالوهاب مرسي)(٢)**

الفنانة ( عقيلة رياض ) كانت احدي الفنانات اللاتي تأثرن بالفن المصري القديم وظهر ذلك جلياً عبر منجزهم الفني فكانت تحاكي أعمال القدماء "وقد وجدت عند الاقتراب من هذا الفن والبحث في تفاصيله أنه يوحى بتكوينات تبدو بعد معالجاتها الفنية الخاصة منتمية إلى التفكير الحداثي في فن التصوير ويحمل في الوقت نفسه روح البساطة والتجريد، ولهذا فالعلاقة بين الأشكال والمساحات التي تحكمها علاقات خطية تبدو تجريدية إلى حد بعيد وكذلك تبسيط

1) http://www.artmorsi.com/ArticlesA.aspx
2) http://www.artmorsi.com/GalleryA.aspx



المنارة للاستشارات
www.mar

الأشكال واختزال البعد الثالث للطبيعة، فتبدو العناصر على اختلاف مستوياتها ومواضيعها وكأنها تقع في مستوى النظر. وباستخدام الخط والأشكال ومعالجة ملامس الأسطح التي تبدو مستوحاة من شكل الجدران القديمة باستخدام العجائن اللونية مما يضفى على العمل الفني قدرا من الغموض والإيهام."[١]

شكل ( ١٩ ) من أعمال الفنانة (عقيلة رياض)(٢)

## النتائج والتوصيات :

### أولاً : النتائج:

**انتهت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها:**

١- اتضح من خلال الدراسة أن الصوفية بمفهومها الروحي هي أعم واشمل من أن تنحصر في بوطقة الاسلام وانها بدأت مع المصرية القديمة.

٢- أن الفن الفرعوني يتمتع بقدر من النزعة الصوفية في نتاجه الفني.

٣- أن العمل الفني حينما يتأثر بالنزعة الصوفية فأنه لا يلتزم بالتمظهرات الشكلية وإنما يأخذ طابعاً روحياً وفلسفياً.

### ثانياً: التوصيات:

١- الاهتمام بدراسة التصوف ومظاهرة في الحضارة الفرعونية القديمة.

٢- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بالتنقيب عن أثر النزعة الصوفية في الفن المصري القديم علي فنون العصر الحديث.

1) http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=3833
2) http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=3833&whichpage=1&pagesize=12



المنارة للاستشارات
www.mar

٣- الاهتمام بمزيد من الدراسة حول القيم المستقاه من الصوفية وأثرها علي الابداع.

٤- إجراء مزيد من البحوث حول النزعة الصوفية لدي فناني العصر الحديث.

## المراجع:

### أولاً : المراجع العربية

#### أ- الكتب والمراجع العربية:


١- إيناس صالح حسني: جسر الصورة، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠١٦م.

٢- عاطف جوده نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٣- عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي، ١٩٧٨م

٤- عبدالكريم عبدالحسين الدباج: جدلية التشخيص والتجريد في الفن الإسلامي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، ٢٠١٣م

٥- عز الدين نجيب: موسوعة الفنون التشكيلية في مصر - الفن المصري القديم، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٧م.

٦- عمار علي حسن: فرسان العشق الإلهي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م.

٧- محسن محمد عطية: الفن وعالم الرمز، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م


#### ب- المراجع المترجمة:


٨- برت إم هرو: كتاب الموتي الفرعوني، ترجمة عن الهيروغليفية/ السير: والس بدج، الترجمة عن العربية/ فليب عطية، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م.

٩- دوجلاس بريور- إيملى تيتر: مصر والمصريون، ترجمة/ عاطف معتمد- محمد رزق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠١٥م.

١٠- علي عزت بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة: محمد يوسف عدس، مؤسسة العلم الحديث – بيروت، ١٩٩٤م.

١١- مواتا آشبى: اليوجا المصري (الجزء الأول) فلسفة التنوير (المعرفة الروحانية)، ترجمة/ صفاء محمد.


#### ج- الرسائل العلمية:


١٢- لمياء محمود قطب حسن: دور الكتابة في صياغة العمل الفني في الحضارة المصرية القديمة ( دراسة تحليلية نقدية)، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١٥م.

١٣- ياسر محمد فضل ابراهيم: تطور مفهوم التناسبات العددية في مختارات من الفنون القديمة والحديثة والإفادة منها في إبداع تصوير مصري معاصر. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.


#### د- المجلات والدوريات العلمية المتخصصة:


١٤- ماهر كامل نافع الناصري: النزعة الصوفية في الرسم العراقي الحديث، مجلة بابل- العلوم الإنسانية، العدد٥، المجلد٢٢، ٢٠١٤م.




المنارة للاستشارات
www.mar

١٥- محمد عباسة: التصوف الإسلامي بين التأثر والتأثير، مجلة حوليات التراث، العدد ١٠، ٢٠١٠م.

**هـ- قواميس ومعاجم عربية:**

١٦- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، ١٩٩٥م.

**ثانياً: المراجع الاجنبية**

**أ- الكتب والمؤلفات:**

17- Moustafa Gadalla, Egyptian Mystics, Tehuti Research Foundation, United States of America, 2003.

**ب- مواقع الإنترنت:**

18- http://crownofegypt.blogspot.com.eg/2013/03/ka-and-ba.html

19- http://collectingegypt.blogspot.com.eg/2013/06/british-museum-part-b-where-i-am-blown.html

20- http://fenon.com/sabry-mansour/

21- http://sabrymansour.com/gallery.html

22- http://www.artmorsi.com/ArticlesA.aspx

23- http://www.artmorsi.com/GalleryA.aspx

24- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=3833

25- http://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=3833&whichpage=1&pagesize=12



المنارة للاستشارات

www.mar

## *Mystical tendency in ancient Egyptian art and its impact on modern plastic Artists*


### *Abstract*

Mysticism as an idea and content but grew up with human evolution, as since its inception and is looking forward to a world beyond nature, but also to communicate with the world and try to access the secret of existence and its creator, And try to get closer to this creative worship, ceremonies, rituals, and notes that in different civilizations and especially ancient Egyptian, where the ancient Egyptians established the concept of mysticism for thousands of years. He said the Greek historian Herodotus, who visited Egypt the year 500 BC, that of the peoples of the world and the people of the world are healthy and happy and religious, and religion in ancient Egypt was the main axis cosmic consciousness and is now known in Eastern cultures of Sufism. This paper reviews the mystical trend in ancient Egyptian art.. This research addresses the study and analysis of the following points:

1. Introduction (problem-research objectives – the importance of research – search limits – approach).
2. concepts, terminology and definitions.
3. technical features of ancient Egyptian art.
4. mysticism in ancient Egyptian art.
5. symbol in ancient Egyptian art and semantic approach in thought Mystic.
   - The female symbolism.
   - Alba pharaonic.
   - Symbolism of the deer.
6. Modern artists models affected by the mystical trend in ancient Egyptian art.
7. conclusions and recommendations.




المنارة للاستشارات
www.mar